

مختبر التواصل وتقنيات التعبير

جامعة سيدي محمد بن عبد الله

كلية الآداب والعلوم الإنسانية



# الإعلام ورهان التنمية

مؤتمر دولي 20 - 21 - 22 أبريل 2016

تنسيق

الدكتور

الأستاذ الدكتور

المصطفى عمراني

محمد القاسمي

منشورات مختبر التواصل وتقنيات التعبير

عالم الكتب الحديث

*Modern Books' World*

إربد - الأردن

2016

الكتاب

الإعلام ورهان التنمية

تأليف

محمد القاسمي والمصطفى عمراني

الطبعة

الأولى، 2016

عدد الصفحات: 522

القياس: 24×17

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2016/1/193)

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-614-53-9

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة

تلفون: (00962 - 27272272)

خلوي: 0785459343


فاكس: 00962 - 27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: [almalktob@yahoo.com](mailto:almalktob@yahoo.com)

[almalktob@hotmail.com](mailto:almalktob@hotmail.com)

[almalktob@gmail.com](mailto:almalktob@gmail.com)

 [facebook.com/modernworldbook](https://www.facebook.com/modernworldbook)

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن - العبدلي - تلفون: 079 / 5264363

مكتب بيروت

روضة الفدير - بناية بزي - هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905

رئيس

اللغة

أعداد

د.

د.

اللا

أء

د.

د.

د.

||

## المحتويات

رقم الصفحة	المداخلة
1	نظريات الاتصال المفسرة لدور وسائل الإعلام في توطين مشروع التنمية المستدامة رضوان سلامن
15	التدخل في الحياة الخاصة في وسائل الإعلام الجديد رضا هميسي
32	دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الثقافي لدى الجمهور المصري منى جابر عبد الهادي هاشم
45	الإعلام والتنمية : حدود التواصل وإشكالية التكامل بالوطن العربي كزوط هشام
61	إستراتيجية الإعلام في الوقاية من التطرف والإرهاب... رؤية نقدية من منظر اجتماعي إعلامي اسعيداني سلامي & ليلي فقيري
79	الإعلام والجامعة: رؤية استشرافية لإعلام وسطي وشباب معتدل عياد زويرة & أحمد بن بلة
95	الحماية التقنية للملكية الفكرية في الوسط الإلكتروني زياد طارق جاسم
124	اختراق وسائل الإعلام وتهديد الأمن الإعلامي الليبي خالد أسبيته
151	التأثيرات السلبية للإعلام على المجتمع العربي مسعودان نسمة
171	دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل المدني في المجتمعات العربية ماجدة خلف الله العبيد
187	الإعلام التنموي ودوره المتجدد في تنمية المجتمع العربي محمد أحمد الدوماني

رقم الصفحة	المداخلة
195	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الحملات الانتخابية دراسة ميدانية على عينة من الجمهور والمرشحين السياسيين طه عبد العاطي مصطفى نجم
222	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ورهان صناعة وتنمية الثقافة العربية رقميا بشرى زكاغ
244	صناعة الكذب وإعادة تشكيل وتوجيه الرأي العام في وسائل الإعلام ربوح معمر
250	تأثيرات وسائل الإعلام الجديد على الشباب العراقي صاحب أسعد ويس الشمري
271	- Axe 5 - un acteur dans le processus du : La télévision du service public développement dans les pays maghrébines Daoud DJEFAFLA
288	التضليل الإعلامي العربي للانتفاضات الثورية العربية. دراسة تطبيقية على عينة من الشباب المنتفض بعد أربع سنوات على ما سمي بالربيع العربي فيروز لمطاعي
300	مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الهوية الثقافية للطفل العربي - الجزائر أنموذجا تقية فرحي
329	مساهمة الإعلام المرئي اللبني في عملية المصانعة الوطنية بين الواقع والطموح د.عبد الكريم على مصطفى
345	التظليل الاعلامي والوعي المغيب دريم بوش جامعة
362	الاعلام الإلكتروني كأحد آليات دعم التنمية المجتمعية دراسة في الدور والتأثير د. إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي
377	الإذاعة وثقافة الخبر المسموع مقارنة مع عملية للفعل الإعلامي بمدينة مسكر - الجزائر د. جيلاني كويبي معاشو - أ. جبر الزهرة
390	الإعلام والتنمية الثقافية د. فريدة أبت العيسى



رقم الصفحة	المداخلة
406	واقع استعمال المعجم الإعلامي، ودوره في تحقيق رهان التنمية د. نوري مروى
420	دور الإعلام الإلكتروني في تحقيق التنمية الاقتصادية د. سمية شاكري
439	دور التربية الإعلامية في تحقيق التنمية الشاملة د. عبد الرحيم درويش
451	معالجة القنوات الفضائية الدينية لقضية الوحدة الوطنية في مصر بين التهوين والتهويل د. يمنى محمد عاطف عبد النعيم
470	أخلاقيات ممارسة الحق في النقد داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية علي شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية د. وفاء عبد الخالق ثروت
474	الإعلام الفرنسي المكتوب والحقيقة العاصرة/ الفانبة: الإسلام نموذجاً. د. عبد الكريم بوفرة
493	أثر وسائل الاعلام على المجتمع د. براردي نعيمة

# اختراق وسائل الإعلام وتهديد الأمن الإعلامي الليبي

د. خالد أسبيته

بنغازي ليبيا

## مقدمة

تهتم هذه الدراسة بتحليل ظاهرة الاختراق الإعلامي وما يتبعها من تهديد للأمن الإعلامي الليبي من خلال إتباع مجموعة من الأساليب، فأحياناً نتحدث عنها بشكل مباشر في ليبيا، وأحياناً أخرى نلجأ إلى الحديث عنها من خلال استعارة نماذج مشابهة لها من واقعنا العربي - على إفتراض التجانس في المواقف والظروف - كما نستشهد بالعديد من الأمثلة الواقعية المعروفة حتى لدى الجمهور العام المتابع لوسائل الإعلام الليبية والعربية أو الناطق بالعربية، بالإضافة إلى الإعتماد في كثير من الأحيان على ملاحظتنا الشخصية المقصودة والعبارة للمشهد الإعلامي الليبي وما يعانیه من عطب.

إن طرح الموضوعات والقضايا والمشكلات في هذه الدراسة إنما يراد به إثارة الاهتمام بها والتنبيه لها وفتح الباب أمام البحوث الليبيين - والعرب - لتوصيف هذه الظاهرة وتحديد معالمها بشكل أكثر دقة ووضوح والتعرف على مظاهرها ومخاطرها وتداعياتها المستقبلية على ليبيا وعلى المنطقة العربية برمتها من النواحي الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية إلخ، وبهذا فإن الطرح النظري - التحليلي لهذه الظاهرة سيكون مناسباً في هذا المستوى من البحث، ومع ذلك نحرص على تدعيم هذا الطرح بالكثير من الاستشهادات المنقولة من بحوث ودراسات علمية وكتاب لديهم الدراية الكافية حول الموضوع. كما أننا نطرح مفهوم الاختراق الإعلامي باعتباره وسيلة من وسائل تهديد الأمن الإعلامي الليبي، لذا فمعظم الحديث الذي نسوقه في هذه الدراسة إنما يصب في النهاية ناحية توضيح التهديدات التي يتعرض لها الأمن الإعلامي الليبي، ولا نعتمد بالضرورة على أفراد جزئية تسهب في شرح هذا المفهوم ذلك أن اهتمامنا ينصب في مجمله على تجسيد المخاطر التي يتعرض لها وتوصيفه من الداخل، عليه نترك مهمة الخوض في مساءلة تحديد معانيه ورسم ملامحه وتأطير حدوده إلى دراسات أخرى لاحقة، وإنه بالفعل يستحق هذا التناول المتفرد دون التشويش عليه بضمه إلى شريك آخر.

وفي هذا السياق، يتوجب تحديد المقصود ببعض المفاهيم والمصطلحات لاسيما مصطلحي الاختراق والأمن الإعلامي، حيث نقصد هنا - في إطار هذه الدراسة - باختراق وسائل الإعلام: وجود خلل في السياسات والخطط الإستراتيجية التي تعمل وفقها المؤسسات الإعلامية، وكذلك تحبط النظام

الإعلامي بسبب غموض التشريعات والقوانين المنظمة له بشكل يسمح بالاعتداء أو بمزاحمة المضامين التي يجب أن يقدمها للمواطن، أو التأثير فيها والانحراف بها لغير مصالح المواطن والوطن، وقد يحدث هذا الاختراق بشكل مقصود ومخطط ومنهج من أطراف خارجية مؤثرة ومتحالفة مع أطراف داخلية وطنية، ولما اتخذته من مواقف أو قرارات تسبب هذا الاختراق، وغالباً ما تكون متأثرة بدعاوى مثل حرية الإعلام والديموقراطية وحق تداول المعلومات وحق المعرفة دون دراية كافية بالمعاني الحقيقية لهذه الدعاوى. كما أننا نهتم بدراسة ظاهرة الاختراق في وسائل الإعلام الليبية بكل أنواعها وما نسوقه من أمثلة حول الاختراق تتعلق بوسائل إعلام غير ليبية إنما يراد به زيادة التوضيح أو المقارنة أو التعميم على الحالة الليبية - بإفترض التشابه العربي - أو استخدامها لقراءة مستقبل هذه الظاهرة في ليبيا ومعرفة نتائجها مسبقاً.

وبالرغم من حداثة مفهوم الأمن الإعلامي<sup>(1)</sup> في الدراسات العربية، إلا أنه - بالاستناد إلى ما سبق - تتضح معالم الأمن الإعلامي المقصود الحديث عنه في هذه الدراسة إذ يمكن تعريفه بأنه الإجراءات العملية التي تراعي الأبعاد الأمنية في كل مخرجات الإعلام عبر وسائله، ووظيفته إيقاف أو منع تورط وسائل الإعلام في تسبب الخلل الأمني في المجتمع الذي تصدر فيه<sup>(2)</sup>، ويشير هذا التعريف إلى الجوانب الوقائية الواجب إتخاذها قبل إخراج الخطاب الإعلامي للرأي العام وهي تلك الإجراءات التي لا يمكن إتخاذها إلا بالتخطيط المسبق بين قطاع الإعلام وباقي قطاعات الدولة. كما يعرف الأمن الإعلامي أيضاً بأنه تلك الحصانة الاتصالية والمعلوماتية التي تؤمن لمؤسسة أو دولة أو مجموعة من الدول الشروط الضرورية لتنفيذ خططها وإنجاز برامجها في مأمّن من الحملات الإعلامية المناوئة والقرصنة المعلوماتية المنظمة والحرب الدعائية والنفسية، ... وهو جهاز مناعة ضروري يمكن وصفه بالإرهاب الإعلامي والاتصالي المعولم، والذي لا يهدد ثقافات الأمم فحسب بل يهدد بقاءها، وفي أفضل الاحتمالات يحدد مصيرها بما يتناقض مع خياراتها<sup>(3)</sup>.

(1) يجب التنبيه هنا للفرق بين الأمن الإعلامي والإعلام الأمني، حيث يقصد بالأخير كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها وما يتم إعداده من رسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود والإنجازات التي تحقّقها وزارة الداخلية في إطار إستراتيجيتها الأمنية الشاملة من خلال كافة وسائل الإعلام والاتصال المختلفة. للمزيد انظر: سعد دغمان، الإعلام الأمني... التعريف، الوظائف، الإشكاليات، مركز الإعلام الأمني،

<http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/April/1-4-2011/634372730446208710.pdf>

(2) رياض خالد الأشقر، الأمن الإعلامي مسئولية المجتمع، صحيفة الرأي الإلكترونية، 17 يناير 2010، ps.alray

(3) أحمد القديري، مدخل إلى نظرية الأمن الإعلامي والاتصالي: العالم العربي نموذجاً، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد 14، قطر، 2002، ص 131 وص 134.

<http://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/8551/100214-0004-fulltext.pdf?sequence=4&isAllowed=y>

- وفي هذا الإطار يمكن تلخيص الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى بلوغها على النحو التالي:
- التعريف بالمقدمات والثغرات التي قادت وسائل الإعلام الليبي والعربي إلى الإنزلاق في فخ الاختراق من الآخر.
- عرض المستويات التي يمثلها الاختراق الإعلامي لوسائل الإعلام الليبية، وتوضيح مظاهره وأنواعه.
- الكشف والتنبيه إلى مخاطره الحالية والمستقبلية خاصة المرتبطة بتهديد الأمن الوطني ووحدة وتماسك المجتمع الليبي.
- رصد ظاهرة الاختراق بكل أبعادها - قدر الإمكان - ووضعها في يد صناع القرار الليبي للعمل على اتخاذ التدابير اللازمة للتعامل معها.
- تقديم مقترحات لمن يرغب إجراء تحليل معمق للظاهرة عبر المزيد من الدراسات.

كما تقوم هذه الدراسة على فرضيتين محددتين: الأولى أن لاختراق الإعلامي يأتي من قبل أطراف خارجية - وسائل إعلام غير ليبية، تأثير في السياسات الداخلية المتعلقة بالإعلام الليبي، عمل استخباراتي مغلف بمهنة الصحافة أو الإعلام... إلخ - وإن ما يحدث من اختراق سببه أطراف وطنية إنما يحدث نتيجة الوقوع تحت تأثير قوى خارجية بوعي منها أو بدون وعي، الافتراض الثاني مفاده أن الاختراق الذي تتعرض له وسائل الإعلام الليبية أثر سلباً على المضامين التي تقدمها للمواطن وعلى الأدوار التي كان من الواجب أن تؤديها في المجتمع الليبي، وإنعكس ذلك على خطابها الإعلامي فنحرف به إلى غير خدمة الوطن والحفاظ على وحدة نسيجه الاجتماعي ووحدة أراضيه، إن ما يدفنا لطرحة هذا الافتراض ملاحظتنا للعديد من المؤشرات التي تنبئ عنه في المشهد الإعلامي الليبي، ومن أهم هذه المؤشرات مايلي:

- ظهور العديد من القنوات الغربية الناطقة باللغة العربية والموجهة إلى المواطن العربي والتي كان ظهورها قبيل - أو متزامن مع - انطلاق الثورات العربية.
- إقبال شبه كلي لوسائل الإعلام التابعة للدولة الليبية.
- ظهور العديد من الفضائيات الليبية في دول تعتبر متورطة في الصراع الليبي أو مغذية له.
- إهمال السلطات الليبية (التشريعية والتنفيذية) بناء المؤسسة الإعلامية.
- الأستيلاء على مقرات ومعدات المؤسسات الإعلامية السابقة.
- إنشاء نمط الملكية الخاصة في قطاع الإعلام دون وضع شروط تضمن عدم تهديد المالكين له للأمن الوطني.
- ضعف الأداء المهني للمنخرطين في العمل الإعلامي.
- خطاب إعلامي غير مسئول وغير مدرك للتأثيرات بعيدة المدى على تماسك النسيج الاجتماعي الليبي.

- الانتهاكات الجسيمة التي طالت الإعلاميين والصحفيين ومؤسسات الإعلام في ليبيا<sup>(1)</sup>.

### أولاً: مقدمات الاختراق لوسائل الإعلام الليبية

لا يمكن تجاهل دور وسائل الإعلام في أوقات الحروب والأزمات خاصة التلفزيون، فلا يمكن تصور حرب لا يلعب التلفزيون فيها دوراً محورياً ويمتزج خطابه بتركيبة فضيحة من الحرب النفسية والدعاية السوداء وأسطول من التقارير والتصريحات التي تقودها جيوش من العلاقات العامة، ذلك أن الحرب يجب كسبها في العقول قبل كسبها في الميدان<sup>(2)</sup>. خاصة أن ثورة المعلومات لم تعد تحدد أو تعدل أسلوب الأزمات فقط بل هي تغير في أساليب الفكر فيما يتعلق بالحرب والأهداف المرجوة منها<sup>(3)</sup>.

لقد أحدثت قناة الـ"سي أن أن" نقلة في مجال التغطية الإعلامية لمناطق الحروب والأزمات، وقد دفع ذلك إلى ظهور تجارب لنموذج الـ"سي أن أن" مثل الـ"بي بي سي" العربية ثم ظهرت قنوات أخرى مثل قناة الجزيرة و"ابوظبي" والعربية، وقد تمكنت هذه القنوات من البث على مدار الساعة مغطية مساحات جغرافية واسعة ببثها الفضائي وجعلها ذلك تبعث مراسليها إلى العديد من المناطق واستخدمت تقنيات متطورة في نقل الحدث من ميدان الحرب مثل استخدام الهاتف المباشر الذي وفر تغطية مباشرة للأحداث، لكن هذه القنوات دفعت ثمناً لذلك حيث تعرضت كوادرها ومقارها ومكاتبها للقصف وفقدت العديد من مراسليها في تلك التغطيات الخطرة. إلا أن الحضور الإعلامي العربي كان واضحاً في تغطية الحروب والأزمات ميز هذه القنوات ولكن انتشار مراسليها وصحفييها شكل تحدياً أمام تلك القنوات للأستمرار في تقديم هذه الخدمات والتغطيات للأزمات المستقبلية<sup>(4)</sup>.

لكن سيطرة قنوات وشبكات تلفزيونية عملاقة لدى دول الشمال يجسد الهوة الكبير بينها وبين بلدان العالم الثالث، حيث استطاعت وسائل إعلام هذه الدول الغنية عبر انسياب المعلومات في اتجاه واحد من خلال امتلاكها لتكنولوجيا الإعلام والاتصال أن تنحرف للإساءة وتشويه صورة الدول الفقيرة التي لا تمتلك هذه التكنولوجيا لدى الرأي العام الدولي. كما يمكن لهذه الوسائل أن تستعمل لأغراض عسكرية

(1) بالإمكان معرفة المزيد عن هذه الإنتهاكات في: التقرير الربع سنوي الأول حول الإنتهاكات ضد الحريات الإعلامية في ليبيا، الصادر عن المركز الليبي لحرية الصحافة، طرابلس، 2015.

(2) محمد قيراط، الإدارة الإعلامية الأمريكية لحرب الخليج الثالثة، الكاتب: د. ت، ص 91.

[http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com\\_content&task=view&id=125&Itemid=101](http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com_content&task=view&id=125&Itemid=101)

(3) Christina M. Knopf, Eric J. Ziegelmayer, La guerre de quatrième génération et la stratégie des médias sociaux des forces armées américaines: Encourager la conversation théorique, P7.

(4) للمزيد انظر: هشام حمزة، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات حالة دراسة تجريبية قناة أبو ظبي في تغطية الحرب في أفغانستان والعراق، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، رسالة ماجستير، 2007، ص 2-5.

www.abahe.co.uk

وأن تشكل أدوات عدائية، وتستعمل في الهجوم على الدول وتسبب أثار مادية، ومعنوية، وبحسب ميثاق الأمم المتحدة<sup>(1)</sup> يجب أن تكون وسائل الإعلام داعية للسلم وتساهم في تقريب الشعوب لبعضها البعض ومحاولة طرح الخلافات الدولية بصفة مسؤولة، وعليها تلقي مسئولية البحث عن فض المنازعات بالوسائل السلمية<sup>(2)</sup>.

لقد تعرضت منطقة الشرق الأوسط وبعض المناطق في آسيا وشرق أوروبا للعديد من الحروب منها الحرب العراقية الإيرانية وغزو الكويت واحتلال العراق وأفغانستان وحرب إسرائيل على لبنان وحروب الدول التي استقلت عن الإتحاد السوفيتي سابقاً. كل هذه الحروب لعب الإعلام فيها دور المشارك وكان طرفاً مهماً في تغيير الموازين الحربية على الأرض. ونعتقد أن تلك الفترة تشكل فيها نهج جديد للإعلام يمكن تلخيصه في أن الإعلام أصبح صانع للأزمات ومحرك لها واستخدم في الترويج للحروب تحت غطاء يبدو أنساني في كثير من الأحيان.

كما شهد قطاع الإعلام المرئي والمسموع في السنوات القليلة الماضية تداعيات بالغة التأثير على مسار التغيرات التي شهدتها بعض الدول العربية التي حدث فيها ثورات غيرت أنظمة حكمها<sup>(3)</sup>، بل وعمل الإعلام أيضاً وفي ظل هذه الظروف على تبرير التدخل العسكري وإقناع الرأي العام الداخلي والخارجي بضرورته، بل وصل الأمر إلى استدراج الشعوب لطلب هذا تدخل الأجنبي في أوطانها دون أدنى شعور بالذنب فصوروا أنفسهم - من قاموا بالتدخل - بالبطل المنقذ الذي يعمل على تخليص تلك الدول من الاستبداد والظلم ووعدها بحياة أفضل والاستجابة إلى مطالبهم التي يكون مدخلها في الغالب الحفاظ على حقوق الإنسان وحماية المدنيين. وهذا ما ذهب إليه (حموش عبد الرزاق، 2013) قائلاً: أنه في السنوات الأخيرة دخلت العلاقات العربية مع الدول الغربية مرحلة جديدة انتقلت فيها الأخيرة من التحكم في النخب الحاكمة، إلى محاولة السيطرة على الرأي العام العربي وتوجيه الجماهير في المنطقة تحت شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي أمور حرمت منها الشعوب العربية فترات طويلة بسبب قمع انظمتها المسكوت عنها أميركياً<sup>(4)</sup>.

(1) ورد في ميثاق الأمم المتحدة في مادته الثالثة: يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا

يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر  
(2) قادري أحمد حافظ، العالم الثالث والقانون الدولي للإعلام، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011، ص 10 وص 103.

[http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11425/1/KADRI\\_AHMED.PDF.pdf](http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11425/1/KADRI_AHMED.PDF.pdf)  
(3) التقرير السنوي للبحر الفضائي العربي لسنة 2011، إعداد اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، إصدارات إذاعات الدول العربية، ص3.

(4) حموش عبد الرزاق، ألعلاقات العربية - الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، 2013، ص 65.

ومن هنا عملت وسائل الإعلام الغربية على تشكيل المعنى الذي تريد في أذهان المتلقي كمظهر من مظاهر الاختراق الذي يبعد المتلقي عن واقعة الحقيقي دون وعي منه، ويمكن تلخيص ذلك في مقولة المفكر الفرنسي (جان بوديار)<sup>(1)</sup> أن حرب الخليج لم تقع، بل شاهد الناس منها نسخة تلفزيونية مصورة، فوسائل الإعلام تحدد نمط استهلاكنا لأخبار الحرب، وتساهم في تشكيل رؤيتنا ومعرفتنا عنها، وهندسة انطباعاتنا وأحكامنا على ملاساتها وأطرافها، طبقاً للإطار الإعلامي الذي أريد لها أن تندرج ضمنه وتروج من خلاله.

إن عمل وسائل الإعلام سواء المحلية - بعد اختراقها بدافع منها أو الإيحاء لها - أو أجنبية تسلك مسلكاً واضحاً في التدخل في شؤون الدول بشكل يمكن أن يلخص مظهر الاختراق الإعلامي الذي نعنى بدراسته في هذه الورقة والخطوات هي:

- العلاقات العامة الدبلوماسية التي تحرك كل جيوشها ولا تترك أي جهد في التفرير بالقيادات السياسية - لاسيما المعارضة للنظام - وإقناعها بنواياها تجاه بلدانهم بشكل فاضح أو مواراته تحت أغطية مختلفة أو إثارة أطماعهم.
- إعداد منصات للانطلاق، وتمثل هذه الخطوة في الاحتضان الإعلامي للمناسبات التي تجريها الأطراف المعارضة.
- استخدام بعض وسائل الإعلام الإقليمي - العربية أو الناطقة بالعربية - في الترويج للأفكار الجديدة من خلال استضافة شخصيات وطرح موضوعات تهيب للوضعية الجديدة. وهي قنوات ينظر إليها المواطن العربي أنها تناصر قضايها العادلة أو كما يظن هو ذلك أو يوهم بذلك في بعض الأحيان.
- التحريك الداخلي للشعوب من خلال استخدام كل وسائل الإعلام الممكنة وهذا يمثل نوع من التحريض<sup>(2)</sup> والدعاية حيث تحدث نقطة التحول وهي الإقدام الشعبي على فعل التغيير.

(1) كتب بوديار ثلاث مقالات قبل حرب الخليج الثانية وأثناءها وبعدها، نشرت تباعاً في جريدة ليبراسيون الفرنسية، كانت عناوين تلك المقالات على التوالي: "حرب الخليج لن تقع" و"هل حرب الخليج تجري الآن فعلاً؟"، و"حرب الخليج لم تقع". وقد جمعت هذه المقالات بعد وقت قصير في كتاب يحمل عنوان المقالة الثالثة حرب الخليج لم تقع. انظر: شهيرة بن عبدالله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مجلة المستقبل العربي، ص 95.

(2) [http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal\\_429\\_shahirabndallah.pdf](http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_429_shahirabndallah.pdf) يقصد بالتحريض هنا: التعبير الذي يجب أن يتسم بدعوة مباشرة للجمهور ليقوم بفعل معين يتسم بالعنف أم التمييز العنصري أو العداء أو الكراهية ضد أفراد أو مجموعات الجمهور الموجه لهذا التعبير ويكون المحرض ضده واضح في محتوى التعبير، سواء تمت الإشارة إليه بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، أو باستخدام التعبيرات المجازية، ويشمل ذلك لهجة قائل التعبير، ومدى استفزازيتها للجمهور المخاطب، والكلمات المستخدمة في توصيف ما يريد توصيله للجمهور من خلال طرائق التعبير الفني، والديني، والعلمي، أو النقاشات المرتبطة بالمصلحة العامة، أو بالحقائق والأحكام القيمة. للمزيد انظر: أحمد عزت، فهد البناء، نهاد عبود، خطابات التحريض وحرية التعبير: الحدود الفاصلة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، ص 19. [www.afteegypt.org](http://www.afteegypt.org)

- الخروج بتصريحات تتصف بطابع جس النبض والتقديم التدريجي للمعلومات للظهور بمظهر البعيد وغير المتورط في الوقت الذي يقوم بالتحريك عن بعد.
- نقل القضية خارج الحدود لمحاولة التأثير في الرأي العام الدولي ومن ثم إصدار المبررات القانونية للفعل العسكري.
- تغطية الفعل العسكري من وجهة نظر منحازة لمصالحه هو.
- توطين قواعد أو إذاعات وقنوات إعلامية تركز على خطاب يضمن الحفاظ على مصالحها في المنطقة.

وتتعدد الثغرات التي يمكن أن تقود إلى المزيد من الاختراق الإعلامي في ليبيا وهي ثغرات لها علاقة بفلسفة الإعلام والنظرة له والوظيفة التي يجب أن يؤديها في المجتمع، وبالمفهوم الذي يتكون لدى المواطن من جهة والسلطة الحاكمة من جهة أخرى حول الأدوار التي من المفترض أن تقوم بها المؤسسات الإعلامية بشكل عام تجاه القضايا التي تواجه الوطن والمواطن، وهذا الأمر يشكل في مجمله سوء تقدير لمفهوم الإعلام ومؤسساته وكذلك يمثل خلل في فهم ما يمكن أن يجده الإعلام - بغض النظر عن العاملين فيه - من نقلة نوعية للمجتمع بكل مؤسساته، ويرتبط سوء الفهم بمفاهيم مثل معنى المعلومات، ومعنى الإعلام، ومعنى الوظيفة التي يفترض أن يؤديها، والبناء التنظيمي الذي يحتوي كل ذلك،.... إلخ.

### خطاب إعلامي ذا محتوى معلوماتي ضعيف

من المناسب التذكير هنا بالجملة التي وصف بها (Nicolas Pélissier, 2000) ما يصيب المعلومات أثناء فترات الحروب والأزمات بأن المعلومات هي الضحية الأولى في الحرب<sup>(1)</sup>، وحيث أننا نعلم جميعاً بأن المعلومات تمثل العمود الفقري لمضامين وسائل الإعلام، فيفترض بها أن تكون مفيدة للمتلقي ولذا فإن تدفقها بشكل منتظم يفترض أيضاً أن يمثل أمراً إيجابياً، وعلى هذا فوسائل الإعلام تعتمد عليها في تشكيل مضامين تقدمها للجمهور بغرض جذب إنتباهه وضمان استمراره في متابعتها، غير أن بعض المعلومات تحتفظ بصفة الفائدة في ذاتها ولكن نشرها يضر بالمتلقي أو يحدث لديه خللاً في محيطه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ولهذا يمكن أن نقدم توصيفاً لأنواع المعلومات التي تضر بالأمن الإعلامي الليبي ويمثل نشرها اختراقاً إعلامياً لوسائل الإعلام الوطنية، ومن هذه المعلومات مايلي:

(1) Nicolas Pélissier, L'information en guerre; les médias français et le conflit du Kosovo, Annuaire Français des Relations Internationales, 2000, 22 Nov 2002  
<http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic/00000263>



المعلومات السرية التي تتعلق بالموضوعات التي تمس الأمور الأبنية وتكشف معلومات يمكن أن يستفيد منها من بيئت نية العداء للسيا، الخطير في مثل هذه المعلومات أن من ينشرها لا يملك الوعي والدراية الكافيين للتمييز بينها وبين غيرها من المعلومات، فالكثير من وسائل الإعلام اللبية خاصة حديثة النسنة سبق لها أن نشرت معلومات تضر بالوطن - يقصد أو بدون قصد - مثل نشر معلومات تتعلق بالحديث عن المواقع العسكرية ومبادئ القتال والبيزنات المرصودة لوزارة الدفاع، ونوع الدخائر المتوفرة ووصف كميتها، وقد رأينا في القنوات التلفزيونية كيف تصور الكاميرات مواقع عسكرية وتخصيات الجيش وتعرض تفاصيل لا ينبغي أن يتم تناولها على نطاق واسع بهذا الشكل بل وغير مسبق أيضاً لا سيما أننا لم نشهد هذه الحالة في دول مرت بنفس تجربتنا مثل تونس ومصر واليمن. مثل هذا الأمر ربما هو السبب في منع قوات الجيش الإعلاميين من التصوير في المواقع العسكرية بدون إذن مسبق ومن أي تصريح باسم الجيش إلا من التحدث الرسمي باسمه. إن منع نشر مثل هذه المعلومات عبر مضامين وسائل الإعلام اللبية سيقطع الطريق على من يريد استغلالها للتأثير سلباً في الرأي العام اللبي بهدف الدخول الفشار لجنمنا والتحكم فيه والسيطرة عليه.

المعلومات الزائدة عن حاجة المتلقي وهي معلومات تأتي في سياق الهدر للمضامين الإعلامية ونحن نعلم أن إنتاج المضمون الإعلامي مكلف مادياً فالهدر يطال الجوانب المادية أيضاً<sup>(1)</sup>، وبالرغم من أن هذا النوع من المعلومات قد يكون نافعاً في ذاته إلا أن منفعتها لا تحصل بالواقع الجغرافي اللبي وقد لا تحصل بالفترة الزمنية التي تمر بها لسيا حالياً، وهي أيضاً معلومات تفتقر إلى الانسجام مع اهتمامات المتلقي اللبي ولا ترتبط باحتياجاته وأولويات المجتمع، وبالتالي فهي تؤدي في أحسن أحوالها وظيفة التخدير للرأي العام و لا تساهم في إحداث تطوير أو تغيير أو نقلة مهمة في المجتمع بل هي تكرر حالة الاستهلاك المعلوماتي للمضامين غير الهادئة وتعمق التبعية للأخر من خلال

يقدم المحجلي عصمان سركز، موشراً يمكن أن نصف به هذا الهدر في المضامين الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام اللبية، حيث يقدم المتلقي اللبي 17 وصفاً سلبياً للمضامين السياسية من بين 28 وصفاً، وهذا بالطبع يوضح أن مثل هذه المضامين لا تقع في دائرة اهتمام المتلقي اللبي ولا تتسجم مع الأولويات التي من الفترض الألتزام بها في الخطاب الإعلامي، وهي بذلك تشغل جزءاً كبيراً من مساحة البث التلفزيون الذي يرفض اللبين العرض له، لذا فإنها مضامين زائدة تفوت الفرصة على المتلقي في الحصول على الأفضل - هذا في أحسن أحوالها - أما في أسوأ أحوالها فإنها تمد اختراقاً إعلامياً خطيراً يقلص من قدرة المؤسسات الإعلامية في القيام بالدور الفترض لها أن تؤديه تجاه مجتمعا. للمزيد انظر: المحجلي عصمان سركز، الأبراج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية اللبية (مقاربة تيوبنفسية)، مجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الثاني، أبريل 2014، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأستاذة الاتصال بمدينة طنجة بالرب - في الفترة من 11 - 15 نوفمبر 2013.

هدر الوقت في غير فائدة كان بإمكانه أن يجنيها المواطن لو سخر هذا الوقت في متابعة أو ممارسة أعمال أخرى تخدم الوطن بشكل حقيقي.

المضامين التي تعرضت لمقص الرقيب "حارس البوابة" لأسباب غير موضوعية، فهي غالباً ما تتعرض للتقليص من حجمها بشكل يضر بوجودتها ومعناها، وبذلك سيكون خطرها منصباً على الإضرار بحق المواطن في المعرفة، بالإضافة إلى أنها غالباً ما تفتح المجال واسعاً أمام الجمهور للزيادة عليها - كضرورة بشرية لإكمال نقص المعلومات - حيث تطفوا انطباعاتهم وتفسيراتهم الشخصية والذاتية على سطح هذا المضمون الناقص، وهنا نحن نواجه مشكلة كبيرة لها أثر سلبي على معنويات الرأي العام خاصة في أوقات الأزمات التي تعيشها ليبيا ألا وهي مشكلة الشائعات التي بدأت تنتشر بشكل مبالغ فيه يوازي في حجمه ما نقص هذه المضامين من معلومات كان من المفترض لها أن تنشر.

المعلومات التي ترد في المضامين الإعلامية وتبدو في الظاهر أنها تعالج مشكلات وقضايا تهم المجتمع الليبي ولكن من منظور ثقافي وحضاري وأفد من بيئات اجتماعية مغايرة ومختلفة كلياً أو جزئياً عن ثقافة وقيم مجتمعا الليبي، ومن هذه المضامين المسلسلات المترجمة والمبدلجة باللغة العربية، وهي بالطبع تتضمن العديد من القيم والعادات والسلوكيات التي كان يجب التفتن لها قبل بثها إلى المواطن الليبي بهذا الحجم وبهذا الاختلاف المفاجي إن جاز لنا التعبير، ومن المؤشرات على انشغال المتلقي الليبي بهذه المضامين ملاحظ المتابعة المكثفة للمسلسلات التركية (خاصة مسلسل وادي الذئاب) وما يحتويه من مضامين تغذي السلوك العنيف وتطرح لحل المشكلات التي تواجه الإنسان طرق وأساليب غير طبيعية، بالإضافة إلى كثرة التعرض لها حتى أن بعض القنوات الفضائية تعيد بث الحلقات السابقة دون حدوث ملل عند المتلقي، إن مثل هذه المضامين تضعنا مباشرة في مواجهة ضرورية مع شخصيتنا الليبية والعربية والإسلامية وتفرض علينا أن نتخذ موقفاً واضحاً تجاهها: إما إيجاد بديل يضمن لنا الحفاظ على هويتنا وشخصيتنا الحضارية أو الانجراف وراء هذا السيل المعلوماتي والذي يمثل مجد ذاته اختراقاً إعلامياً لا يجب السكوت عنه.

المعلومات الواردة في مضامين القنوات الفضائية الوافدة من دول عربية وأجنبية، وهي مضامين تغطي مساحات كبيرة من وقت المتلقي الليبي، خاصة بعد أن انصرف المشاهد إلى متابعتها لاسيما في ظل عدم تكافؤ الإعلام العربي مع نظيره الغربي<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى عدم تزويد القنوات الإخبارية العربية المشاهد لخلفيات الأخبار وتفاصيلها من خلال عرض المزيد من جهات النظر المتعلقة

(1) عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص 88.

بها<sup>(1)</sup>. وبالرغم من ذلك لا يتم التعامل معها بصورة مدروسة من قبل الجهات المشرفة على الإعلام في ليبيا، حيث لم تعمل على تقنين التعامل معها في قوانين تضمن عدم إضعاف الهوية الوطنية ولا تضر بالخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي، بالإضافة لإهمال تلك الجهات بناء أو تهيئة بنى تحتية تستوعبها وتقنن عملية التعرض لها في حدود المصلحة الوطنية.

### الخلل في مفهوم ووظيفة وفلسفة الإعلام في ليبيا

من التحديات التي تواجه الإعلاميين الليبيين والدولة الليبية، المقدرة والاستعداد للعمل على تكوين نظام إعلامي يعبر عن هوية وخصوصية ثقافية ليبية مميزة، ويمكن تمثيل العجز في هذا الجانب من خلال مجموعة من النقاط هي:

✓ عدم المقدرة على تحديد ملامح النظام الإعلامي الملائم للحالة الليبية وما حدث لها من تغيرات جذرية في مؤسسات الإعلام، فنحن نعلم أن نظام الإعلام الليبي كغيره من أنظمة الإعلام في الوطن العربي يعد تابعاً للسلطة الحاكمة وناطقاً بلسانها، يقول ما تريد هي أن تقول ويحدد أولوياته على أساس اهتمامات الحكومة وليس على حسب اهتمامات المواطن، كانت الترقيات تبعاً لهذه التبعية العمياء تأتي على حسب الإنتماء السياسي لا على حسب الكفاءة المهنية والعملية، وانعكس هذا بالطبع على شكل ومحتوى الخطاب الإعلامي برمته الذي فقد الكثير من معايير الجودة والحرفية في نقل الرسالة الإعلامية، بل أن التنافس المهني بين الإعلاميين على أساس القرب السياسي قد أنتج ثقافة مصلحة منها ظهر الاختراق للمؤسسة الإعلامية الليبية التي بدأت تهتم بإرضاء السياسيين أكثر من إرضاء المتلقي. الأخطر من ذلك هو عدم مقدرة المؤسسات المستحدثة على رأس الإعلام احتواء وتنظيم وفرض الرقابة على المؤسسات الإعلامية الناشئة بعد الثورة، فحتى الآن نكاد لا نعلم شيء عن السياسات الإعلامية التي ينطلق منها الخطاب الإعلامي علاوة عن أننا لا نستطيع معرفة ماهية الرسالة التي تحاول وسائل الإعلام الليبية إيصالها للمجتمع مع إدعاء الجميع بأنهم يعملون لصالح الوطن.

✓ فتحت الاشكالية السابقة الباب أمام وضعية جديدة تمثلت في امتلاك جهات عدة غير معروفة النوايا بعض وسائل الإعلام في ليبيا تحت ذرائع حرية التعبير والتعددية واستقلالية وسائل الإعلام، حق المعرفة... إلخ، ولكن دون فهم أو تعريف محدد يوضح لنا ما المقصود بتلك المفاهيم، حيث تم استغلال هذا الغموض المفاهيمي في تسريب مضامين غير مفيدة للمجتمع الليبي، وأبعد المؤسسات

(1) علاء محمد عبد المعطي، تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الفضائية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية:

دراسة مقارنة، مقدمة لمؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، 2006، ص 46.

<http://www1.mans.edu.eg/facse/arabic/moktamar/first/01.pdf>

الإعلامية عن دورها في تقديم الرسالة الإعلامية باعتبارها خدمة عامة غير منحازة لمصالح ضيقة، ومن الجهات التي امتلكت وسائل إعلام ليبية رجال الأعمال والأحزاب السياسية والأندية الرياضية وحتى الأفراد والجماعات الخارجين على القانون، بل ورجال السياسة أيضاً الذين يرغبون في الحصول على مناصب قيادية في ليبيا مستقبلاً<sup>(1)</sup>، وللأسف وظفت تلك الفئات وسائل الإعلام في إطار التنافس بينها دون العناية بطبيعة الرسالة الإعلامية التي يقومون بصناعتها أو حتى إلى من توجه<sup>(2)</sup>. كل هذا يحدث في ظل غياب شبه كلي لوسائل الإعلام التابعة للدولة، والتباطؤ في تأسيس نظام متكامل يشرف وينظم مؤسسات الأمر الواقع، وعدم تحديد موقف القنوات الخاصة من قضية الحفاظ على الوطن ونسيجه الاجتماعي من خلال وضع شروط لمزاولة عملها ومنحها تراخيص حتى لاتضر باسم ليبيا الذي هو العنوان الأول في شعاراتها ومسمياتها. ويشير (التقرير السنوي للث الفضاوي العربي لعام 2011) لهذا الانهيار في مؤسسات الإعلام وبنيتها التحتية حيث أثر الحراك السياسي في ليبيا على قطاع الإعلام عموماً وقطاع البث الفضاوي خصوصاً ففي الوقت التي اختفت فيه 19 قناة كانت تابعة للهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية (سابقاً) فإن عدداً مماثلاً من القنوات الليبية في القطاع الخاص بدأ يظهر تبعاً، منها ما يث من المدن الليبية وأخرى من تونس وقطر، ومن الأردن ومصر<sup>(3)</sup>.

عدم المقدرة على تحديد الأدوار التي من المفترض أن يلعبها الإعلام في المجتمع الليبي، وهذه مسألة تتطلب فهم الهدف والوظيفة الحقيقيتان للإعلام، حيث ركزت وسائل الإعلام الليبية منذ فترات ليست بالقصيرة على وظيفة التعبئة والحشد للرأي العام بهدف الحصول على رضا الحكام أو السلطة الحاكمة إلى الحد الذي اختلط فيه مفهوم الإعلام مع مفهوم الدعاية في أذهان الاعلاميين، وهذا الاختراق خطير بطبعة لأن هذا الخلط يفقد المؤسسة الإعلامية قيمتها ويفرغ وظيفتها من محتواها ويحول خطابها إلى رسالة جوفاء لا تأثير لها ولا تساهم في تقديم خدمة لمواطنيها، إن هذا

(1) يمكن ذكر بعض القنوات على سبيل المثال لا الحصر قناة ليبيا روحها الوطن تنسب ملكيتها إلى محمود شمام، وليبيا الدولية تنسب لمحمود جبريل، قناة العاصمة تنسب لجمعة الأسطى، وليبيا أولاً تنسب لحسونة ططاناكي، وقناة النبا تنسب لعبد الحكيم بالحاج، وليبيا لكل الأحرار لعل الصلابي، والقائمة تطول، كل هذه القنوات كان يمكن أن يكون لها دور فاعل في النهوض بقطاع الإعلام الخاص والتأسيس له بشكل يبرز الهوية الليبية المتميزة، ولكنها لأسباب معينة - أيضاً كانت هذه الأسباب لا نريد الخوض فيها - وانحرفت عن المسار الذي كنا نأمل أن تمضي فيه لصالح تكوين تجربة إعلامية ذات خصوصية ليبية.

(2) ثامر كامل محمد، العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وآليات حراكها في الوطن العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، ص 234. <http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=25312>.

(3) التقرير السنوي للث الفضاوي العربي لسنة 2011، مرجع سابق، ص 41.

الاختراق للأسف يأتي من قبل جهات تنتمي للوطن ولكنها تختزله في حدود ضيقة مخوفة بمصالحهم ومنافعهم الشخصية.

✓ عدم المقدرة على التعامل مع الأعداد الكبيرة من المتخربين في العمل الإعلامي خاصة بعد الثورة، وهم إلى جانب الضعف الواضح في أدائهم المهني يحملون اتجاهات سلبية تجاه الإعلاميين والصحفيين الذين أداروا مؤسسات الإعلام قبل الثورة<sup>(1)</sup>، والنظر إليهم باعتبارهم جزءاً من النظام السابق ويحملونهم المسؤولية في الإبقاء على هذا النظام لفترات طويلة في حكم ليبيا. إن هذه الحالة الثورية في التعاطي مع الإعلام ومؤسساته والعاملين فيه كان لابد لها من خطة تتضمن أولويات مثل البحث عن مشاركة فاعلة للإعلاميين الجدد دون الإخلال بقواعد ممارسة المهنة أو الإضرار برسالة الإعلام الليبي، وتضمن في ذات الوقت التعاون بين الجيلين القديم والجديد لاسيما في نواحي التدريب والتطوير. ومن جهة أخرى يمكن تحميل متخذ القرار المؤثر في المؤسسة الإعلامية مسؤولية التخاذل في مساعدة الإعلاميين على تكوين جسم نقابي يكون الإصلاح من خلاله ويضمن سلامة الوسائل الإعلامية والقائمين عليها ويضمن الالتزام بأخلاقيات المهنة وتحرص على تقديم مضامين تحترم عقلية المتلقي الليبي وتحافظ على تزويد بالمعلومات التي ترشده لكيفية التعامل مع واقعة الجديد الذي يتغير بشكل متسارع. إن هذه المشكلة يسرت لمن يريد الأستخدام السيء لهؤلاء الإعلاميين تحقيق مرادهم، ليس بسبب وجود نية سيئة لدى هؤلاء الإعلاميين، وإنما عن جهل هؤلاء بكيفية إدارة هذه المؤسسات وأساليب إختراقها التي غالباً ما تأتي بشكل غير مباشر.

✓ ضعف المقدرة في السيطرة على حالة التشطي والأنقسام التي أصابت بشكل خاص الإذاعات المسموعة المحلية، حيث بتنا نجد تكاثر مفرط لمثل تلك الإذاعات في المدينة الواحدة، والخطير أنها إنقسامات نتجت من التخلي عن الإذاعة الأم التابعة للدولة، واصبح كل فريق ينادي لنفسه بأنه هو الشرعي وأنه هو الممثل لها ويسوق في ذلك مبررات مثل أنه أول من خرج على الرأي العام أيام الثورة، الا أن بعضها استولى علي مقدرات الإذاعات السابقة ويدعي أنه إذاعة خاصة لا علاقة لها بما سبق ولا تريد نسبة نفسها للإذاعة الأم ولا تبحث عن الشرعية الثورية. إن خطورة هذا الاختراق تكمن في كونها تساهم في تقسيم عقلية ووجدان المتلقين في النطاق الجغرافي الضيق إلى فريقين مع وضد، بسبب حالة التنافس غير السوية عندما تستضيف الأولى ضيف لابد للثانية أت تستضيف النظر وال ضد له، وبذلك دخلت تلك الوسائل في دوامة ابعدها عن دورها ورسالتها المحلية.

(1) خالد سعيد أسبته، الحرية والمسؤولية والمهنية- نظرة لأخلاقيات العمل الإعلامي في ضوء استطلاع آراء عينة من الإعلاميين الليبيين، المجلة الليبية للدراسات، ابريل العدد 2، 2013، دار الزاوية للكتاب - الزاوية.

✓ وبالرغم من قيام وسائل الإعلام الليبية بهذه الأدوار غير المرغوبة كان بإمكانها - وهي قادرة على ذلك بطبيعة تأثيرها ومكانتها في المجتمع - أن تقوم بأدوار أكثر إيجابية في مكافحة الاختراق الذي تتعرض له، حيث يشير (Tarlach McGonagle, 2013) أنه إذا ما تم الاتجاه إلى المزيد من نشر المعلومات والأفكار إلى الجمهور العام وفتح ميادين للتفاعل والحوار فيما بينهم، فإن وسائل الإعلام تستطيع بالتأكيد المساهمة في الحد من الأدوار غير المرغوبة التي ستؤديها في المجتمع<sup>(1)</sup>.

### ✓ ثانياً: مستويات الاختراق الإعلامي

✓ بالرغم من وجود ظاهرة الاختراق الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الليبية، إلا أننا ندرك التفاوت والاختلاف في حجم ومستوى هذا الاختراق الإعلامي، ولكن أيضاً يجب الإنتباه إلى أنها ظاهرة سلبية من المفترض الوقوف ضدها والعمل بكل السبل للحد منها والقضاء عليها، ويمثل هذا تحدياً خطيراً أمام العاملين في مجال الإعلام ومتخذي القرار في المؤسسات الإعلامية، ويمكن هنا الحديث عن مستويات متعددة لاختراق وسائل الإعلام الليبية في مجموعة من النقاط، نذكرها فيما يلي:

✓ استجلاب تجارب إعلامية من مجتمعات أخرى ومحاولة تقليدها وتوطينها في المجتمع الليبي دون دراستها بشكل دقيق ومعرفة مدى الفائدة التي يمكن الوصول إليها عند تطبيقها، إن هذه الترجمة الحرفية لتجارب الآخرين تبعد المؤسسة الإعلامية عن الدور الحقيقي الواجب القيام به تجاه الرأي العام والجمهور، بل أنها ستكون عبء على الإعلاميين أنفسهم لأنها لم تكن لتعبر عن تركيبتهم الثقافية والاجتماعية ولا تنسجم مع طبيعة المجتمع الليبي، مثل هذه الوضعية ستكرس حالة التبعية للآخر وتلخص دور الإعلاميين في تقليد تلك النماذج والتقيد بالقوالب التي تفرضها عليهم وهذا يعد اختراقاً إعلامياً خطيراً يهدد المهمة التي من المفترض أن يؤديها الإعلام الليبي ويعرقل مهمة الإعلاميين أيضاً في بناء نظام إعلامي يكون جزءاً من هويتهم وإفرازاً من إفرازاتها، وهذا بالطبع سيخلق كوادراً إعلامية مرتبطة فكرياً بنماذج خارجية لا يمكن أن تتيح لها الفرصة للتعبير عن نفسها تعبيراً حقيقياً وآمناً، وما يعمق من هذا المستوى من الاختراق الإعلامي تباطؤ السلطات التشريعية المتعاقبة في ليبيا في التأسيس لنظام إعلامي يعكس هويتنا ويعبر عن تركيبنا الثقافية بكل محتوياتها

(1) Tarlach McGonagle, Rapport du conférence des ministres du Conseil de l'Europe responsable des médias et de la société de l'information, opportunités, droits, responsabilités, Belgrade, è)è novembre 2013, Liberté D'expression et démocratie à l'âge numérique Conseil de l'Europe contre le discours de haine: interrogations et défis. p 38.<http://www.ivir.nl/staff/mcgonagle.html>

ومكوناتها بالإضافة إلى عدم وجود إرادة سياسية تهتم بهذا الموضوع وتسخر له جزءاً يستحقه من إمكاناتها ووقتها<sup>(1)</sup>.

✓ الوصول بتدفق المعلومات - الذي هو لصالح الدول التي تمتلك التكنولوجيا بالطبع - إلى حالة توحيد النمط، وبالتحديد أمركة وسائل الإعلام والثقافة، وبالتالي ضياع الهوية الثقافية الوطنية، وإمكانية اختراق الشبكات والأسواق الوطنية، عن طريق المكانة التي للولايات المتحدة الأمريكية خاصة للصناعة الإعلامية في جانبها السمي البصري وهي الأكثر غنى وقوة<sup>(2)</sup>.

✓ الاستعانة بكوادر غير ليبية في تسيير العمل الإعلامي خاصة في الجانب الذي يتعلق بمضمون الرسالة الإعلامي وبمحتوى الخطاب الإعلامي، فتبث معتقداتها وأفكارها وتعمق عجز كوادرنا وإتكالها على الآخر، كما سيتم مناقشة ذلك لاحقاً. ونضيف إلى ذلك عدم وجود خطة لتحديد واختيار الكوادر الأكاديمية والبحثية التي يتم استجلابها للتدريس والتدريب في كليات وأقسام الإعلام.

✓ عزوف الجمهور الليبي عن متابعة وسائل الإعلام الوطنية - نتيجة ضعف أدائها أو إبتعاد مضامينها عن أولويات الجمهور - واتجاهه إلى أستقاء المعلومات والأخبار من قنوات غير ليبية تبعده عن واقعه.

✓ ضعف القيادات الإدارية المسئولة عن تسيير المؤسسات الإعلامية في ليبيا سواء الموجودة في هرم المؤسسة الإعلامية أو في الإدارات الأقل منها مستوى في السلم الإداري، هذا الضعف المسكوت عنه - بسبب التقليل من شأن درو الإعلام في المجتمع أو النظر لمهنة الإعلام على أنها لا تحتاج إلى دراية وتعليم - إنما تسبب في تسريب ما يمكن تسريبه إلى الخطاب الإعلامي الليبي، وكذلك هياً المناخ المناسب لمن يريد اختراق وسائل إعلامنا بكل سهولة ويسر، ونحن هنا لا نوجه اللوم لهذه القيادات بقدر ما نريد تبيهم إلى خطورة الأستمرار في تسيير هذه المؤسسات دون دراية ومعرفة، ولتعطيلهم لقوة إعلامية هائلة كان من الممكن تسخيرها لخدمة قضية الوطن لو افسحوا الطريق لذوي الخبرة وللمتخصصين للقيام بهذا الأمر.

(1) خالد سعيد أسبته، توظيف مكونات المشهد الإعلامي في بلورة رؤية جديدة لنظام الإعلام الليبي، مجلة المعرفة للتنمية

والتطوير، مارس العدد 1، جامعة أفريقيا المتحدة، الزاوية- ليبيا، 2013. ص 1

(2) قادري أحمد حافظ، مرجع سابق، ص 69.

### ثالثاً: مظاهر الاختراق الإعلامي

#### • القنوات غير الليبية من الخارج

تعمل القنوات الخارجية وفق استراتيجية تهدف إلى تعميق الأزمة في الدول التي تذهب لتغطية الأخبار فيها وذلك يمثل جزءاً من برنامج مدرّس لمحاولة تدمير تلك الدول والتشويش على قياداتها والتلاعب على الرأي العام فيها حتى تضمن سلامة السير في خططها لكسب الحرب لصالحها. وكان مدخل وسائل الإعلام الغربي من خلال انفجار الشعوب العربية نتيجة المعاناة في ظل ظلم الحكام والقمع الذي عانوا منه لسنوات طويلة، حيث حول الغرب توجيه هذا الانفجار وركوب تلك الثورات وتوجيه الرأي العام العربي، وتآليه وتحريضه عبر وسائل الإعلام المختلفة لإحداث نوع من الفوضى الخلاقة التي تضعف الدول العربية وتعيد تشكيل المنطقة بما يخدم مصالحها، واستخدمت لهذا الغرض الفضائيات الناطقة بالعربية وبعض القنوات العربية، واستخدمت الإنترنت ومواقع مشبوهة مثل ألوإيكيليكس، كما استغلت الهواتف المحمولة وشتى وسائل التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام التقليدية، ولم تكفي هذه الوسائل بالتغطية بل تعدت ذلك إلى التأثير، وصناعة الأحداث وصياغة الأفكار التي تخفي ورائها استراتيجية بعيدة المدى<sup>(1)</sup>.

وقد اتخذ دخول القنوات والإذاعات الوافدة إلى الفضاء الليبي شكلين أساسيين هما:

أولاً: الدخول الكامل وذلك من خلال دخول هذه الوسائل إلى النطاق الجغرافي الليبي حيث شهدنا إذاعات مثل الجزيرة وقناة الآن والبي بي سي العربية وكانت تعتمد على بث رسائلها المرئية عبر ترددات الراديو.

ثانياً: الدخول الجزئي، وهي لم تدخل إلى النطاق الجغرافي الليبي وإنما ركزت على الشأن الليبي بشكل مبالغ فيه جاء على حساب تغطيتها لباقي الأحداث تبعها تدخل في الشأن السياسي، مثل قناة روسيا الإخبارية وفرنسا 24.

ومن الأمثلة على عمل هذه القنوات في ظل الأزمات ما اتسمت به التغطية الإعلامية الأمريكية للغزو الأمريكي للعراق، حيث كان تدخل هذه القنوات مصحوباً بآليات من أهمها:

- فرض الرقابة على وسائل الإعلام من خلال تجنيد الصحفيين وإلحاقهم بالوحدات العسكرية تحت مظلة البنتاغون والتحكم بكل ما يُبث أو يُرسل.
- استخدام تقنية الإيجاز الصحفي أربع مرات في اليوم الأولى في البنتاغون والثانية في البيت الأبيض والثالثة في وزارة الخارجية والرابعة في المركز الإعلامي بالقاعدة العسكرية الأمريكية في السيلية بقطر بهدف تقديم الانتصارات الأمريكية والرد على الحرب النفسية الموجهة ضدها.

(1) هموش عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 74.



- تخلي وسائل الإعلام الأمريكية عن مبدأ المراقبة والمساءلة ونحازت في تغطيتها إلى مبدأ المواطنة والدفاع عن المصالح القومية والأمن القومي.
- ممارسة دور كلب الحراسة حيث انحاز الإعلام للبتاغون في تغطية الأخبار وتخلي عن قيم المهنية وأصبح البتاغون وزارة للإعلام فقد انحاز الإعلام للغزو الأمريكي من خلال أمركة الخطاب الإعلامي<sup>(1)</sup>.

ومن مظاهر الاختراق الإعلامي الغربي ما أشار إليه (قادري أحمد حافظ، 2011) للمعاملة المزدوجة للإعلام الغربي تجاه العالم الثالث، ويسوق أمثلة كثيرة لنماذج الإزدواجية في التفرقة في معاملة الدول عبر تغطيتهم الإعلامية التي لم تشفع لها كل الموثيق التي تنص على الحق في حرية الرأي والتعبير، فعلى سبيل المثال تم اعتقال المؤرخ البريطاني (ديفيد إيرفينج) سنة 2005 من قبل السلطات النمساوية بتهمة معاداة السامية، المعاملة التي لم يتلقاها الكاتب الهندي "سلمان رشدي" عندما نشر روايته آيات شيطانية تضمنت إهانة للإسلام والمسلمين حيث ثارت الدول الأوروبية دفاعاً عنه عندما صدرت في إيران فتوى بهدر دمه. مثال آخر: قامت وسائل الإعلام بالتهجم على آدمية الإنسان المسلم بنشر صور مسيئة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تعد تحريضاً على الكراهية ورفض النائب العام الدنركي قبول شكوى تقدمت بها 11 منظمة إسلامية ضد الجريدة التي نشرتها، في حين قدمت حكومة النمسا اعتذار علني وصريح عقب رسم بعض الفنانين لوحة تسيء للملكة اليزابيث والرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس الفرنسي جاك شيراك<sup>(2)</sup>.

#### • المزيج الإعلامي الليبي - غير الليبي

ونقصد به هنا الاعتماد في إعداد الخطاب الإعلامي الليبي على أطراف غير ليبية أو بالمشاركة مع أطراف غير ليبية، حيث بالإمكان الاعتماد على هذا العنصر الدخيل في قطاعات أخرى لا علاقة لها بمهمة التعبير عن هويتنا وخصوصيتنا الثقافية - سواء بسوء نية أو بحسن نية - ومن مظاهر هذه القنوات:

#### ✓ القنوات الليبية في دول المصالح

في الواقع هناك نموذجان لتلك القنوات نصنفهما على أساس المهنية إلى نوعين هما:  
النوع الأول يبالغ في الحيادية عند عرض الأخبار المتعلقة بقضايا تخص ليبيا، وفي الواقع أن هذه القنوات تبالغ في مسألة الالتزام بتطبيق المهنية على حساب القضايا الوطنية ذلك أنها تتبنى فلسفات إعلامية تختبئ وراء خطابها الإعلامي لم تجعلها بعد قادرة على إدراك أن حرية التعبير تطرح في إطار استثناءات

(1) هشام حمزة، مرجع سابق، ص 90-91.

(2) قادري أحمد حافظ، مرجع سابق، ص 124-126.

تتعلق بالمصالح الوطنية والحفاظ على الهوية والخصوصية الثقافية ومناصرة القضايا الوطنية العادلة دون الخشية من خدش حياء المعايير المهنية، بالرغم من أن بعض الدول ذات الديمقراطيات الراسخة تنادي بهذه الإستثناءات في أكثر من محفل دولي، كما أن هذه القنوات تتمسك بالأمانة المهنية على حساب الأمانة الوطنية ومسئوليتها تجاه المجتمع الليبي الذي يحتاج منها القيام بأدوار أكثر من الحياد، كما أنها تتناسى أن فلسفتها لا يمكن أن تتيح لها منافسة الإعلام الغربي الذي يمتلك التكنولوجيا والذي تحلى عن هذه الفلسفات منذ فترة طويلة، وفي هذا المعنى يشير (د. ناجي معلا) إلى أن التأثير في الآخرين واستمالة موافقهم المؤيدة لا يتم من جانب واحد، فليرى العالم ما يراه مناسباً، أما نحن فإن لنا ما نراه مناسباً من المواقف. ويكفينا عدالة القضية. [ويضيف] ولقد لخص لي شخص أجنبي الموضوع بعبارة واحدة عكست مدى هشاشة عظام إعلامنا العربي... سيدي إن قضيتكم عادلة ولكنكم تفتقرون إلى الأسلوب القادر على إيصالها إلى الرأي العام. وهكذا تصبح المحنة في الأسلوب (الخطاب) وليس في المضمون<sup>(1)</sup>. أما النوع الثاني فهو يعجز عن إخفاء انحيازه بالرغم من مناداته بضرورة الإلتزام بقواعد وأخلاقيات مهنة الإعلام، وكأنه يحاول مسك العصا من أطراف متعددة ففي حين هو رهين لمصادر تمويله ويريد الحفاظ عليها يقع فريسة لهذا الممول سواء يدري أو لا يدري بذلك، كما أنها تحول جاهدة إقناع الرأي العام الليبي بمجاديتها بالرغم من ظهور توجهها واضحاً في تعبيراتها ومصطلحاتها المستخدمة في خطابها الإعلامي.

#### ✓ القنوات غير الليبية داخل الفضاء الليبي.

بعد الثورة دخلت العديد من القنوات والإذاعات العربية والناطقة بالعربية إلى الفضاء الليبي ولم يقابل دخولها بالرفض من الرأي العام الليبي، ولم تعتبره السلطات الليبية - إلى وقتنا الحالي - اقتحاماً واختراقاً للفضاء السمعي البصري، حتى المحاولات التي قدمت من أجل وضع شروط أو تنظيم التعامل مع مثل هذه الوسائل لم يلق آذان صاغية من السلطات التشريعية في ليبيا، ونحن نعتبر التعامل الإرتجالي مع مثل هذا الدخول يعد بمثابة خطر يهدد أمننا الإعلامي الليبي ويضر بتطوير قطاع الإعلام الذي وجد نفسه في منافسة غير متوازنة، وغير مطلوبة من الأساس لإن خدمة الإعلام الليبي لجمهوره لا مجال لأن يدخل فيها منافس من الأساس. والغريب في الأمر أن بعض القنوات التلفزيونية الفضائية دخلت على موجات ال أف إم لتقدم خدمات سمعية ذات أصول مرئية، وتصوروا معي حجم الفاقد في المعنى والمفهوم لما يقال أو يعرض والضحية بالطبع هي عقلية المواطن الليبي.

(1) ناجي معلا، محنة الخطاب الإعلامي العربي، <http://www.najimage.com/articles/10.pdf>

في أفضل الأحوال نعتقد أن الاعتماد على عناصر غير ليبية في العمل في قطاع الإعلام الليبي سيجعلها غير قادرة على التعبير عن هويتنا التي نحن معنيين بنقلها دون تحريف أو تلوينها بألوان ثقافية وفكرية خارجة عن إطارها وذلك من باب الحفاظ عليها وليس من باب التشكيك في نوايا الآخر تجاهنا، ومن جهة أخرى فإن الاعتماد عليها يجعل كوادنا عاجزه عن تطوير نفسها وتنمية مهاراتها وتعميق تأسيس مدرسة إعلامية بهوية ليبية مستقلة. بالإضافة إلى ذلك يجب أن نفترض أيضاً الاحتمال الأسوأ وهو عدم معرفتنا الدقيقة والحقيقية بهوية ومهنة هذه العناصر، حيث أننا نعتبر المؤسسات الإعلامية من ضمن المؤسسات التي تمثل البعد الأممي لليبيا بل والراعية له فمن الخطير أن يقتحم هذه المؤسسة من لم نتأكد من هويته ومهنته ونيته تجاه وطننا واتجاهاته نحو شعبنا ونعرف جيداً أين نضعه وإلى إي حد يجب أن يصل أثناء قبوله للعمل في قطاع الإعلام الليبي.

• استخدام وسائل الإعلام الجديد<sup>(1)</sup>

في الواقع ليس لدينا إحصائيات دقيقة عن المستخدم الحقيقي لهذه الوسائل في ليبيا، وعن هوياتهم الحقيقية، وعن الغرض من استخدامها، وعدد هؤلاء المستخدمين، والتوزيع الجغرافي لهم، وإنتمايتهم الفكرية والسياسية، واتجاهاتهم نحو مصلحة الوطن، ونواياهم بشأن استقرار الأوضاع في ليبيا، ولا نعرف أيضاً هل يستخدمون هذه الوسائل بدافع فردي أم أن هناك تنسيق جماعي في هذا الاستخدام؟ كما لا نعرف السياق الذي تقدم فيه هذه المضامين، ما إذا كانت للتشديد أو الحرب النفسية أو الدعاية أو توجه الرأي العام باتجاه محدد... إلخ، زد على ذلك لا نملك وسيلة نستطيع من خلالها التأكد من تعبير هذه المضامين عن الواقع الفعلي بمصدقية. ويكمن الاختراق لهذه الوسائل - في ظل التوصيف السابق - في أن العديد من الأفراد - ومنهم المسئولين - والعديد من الجهات والمؤسسات تعتمد عليها أولاً في التعبير عن نفسها وتبيان مواقفها واتجاهاتها، ثانياً وهو الأخطر أنهم يبنون مواقفهم واتجاهاتهم بل وقراراتهم أيضاً على ما يرد في وسائل الإعلام الجديد من مضامين مع ملاحظة أن هذا يحدث - في ضوء - كل الشكوك آنفة الذكر حول مصداقيتها ومعرفة النوايا الحقيقية لمستخدميها فضلاً عن عدم معرفة من هم المستخدمين من الأساس.

كما تطرح (سميرة شيخاني، 2010) مجموعة من الإشكاليات التي تعمق من الاختراق الإعلامي عبر هذه الوسائل أهمها مساهمتها في تضيق اهتمامات الأفراد، ونقص الخبرات المشتركة التي يحققها

(1) تشمل وسائل الإعلام الجديد عدد كبير من أشكال تكنولوجيا الاتصال وتمثل في: تكنولوجيا الحواسيب، تكنولوجيا الاتصال الكابلي، تكنولوجيا الأقمار الصناعية، تكنولوجيا الميكروويف، تكنولوجيا الألياف الضوئية، تكنولوجيا الاتصالات الرقمية. للمزيد انظر: سعود الكاتب، الإعلام القديم والإعلام الجديد، د.ط، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، 2002، ص 1-20.

الاتصال الجماهيري، وسوء توزيع المعلومات أو الترفية بين أفراد المجتمع نظراً لإرتفاع نفقات خدمات الإعلام الجديد، وترى بأن هذا سيؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى طبقتين إحداهما تتصف بالثراء المعرفي والقدرة على إتخاذ القرارات السليمة والأخرى فقيرة معرفياً وغير قادرة على مواكبة متطلبات عصر المعلومات<sup>(1)</sup>. إن هذه الوسائل تؤدي أدواراً خطيرة غالباً ما عانى المواطن الليبي من تبعاتها وهي أدوار يمكننا رصد بعضها في النقاط التالية:

- ✓ محاولات جس نبض الرأي العام بنشر معلومات غير صادقة عن مقتل بعض الشخصيات أو المسؤولين لمعرفة حجم ردة الفعل وقياسها والتصرف على أساسها مستقبلاً.
- ✓ نشر معلومات كاذبة عن قصد بغرض تضليل الرأي العام والتلاعب به كما حدث في دخول مدينة بني وليد وإدعاء أن بعض القيادات العسكرية المهمة موجودة بداخلها.
- ✓ تسريب بعض الأحاديث التي تجرى في الاجتماعات ذات الطابع غير الرسمي واستغلالها في سياق آخر أكثر رسمية، مثل نشر اجتماعات قيادات الجيش ببعض الأعيان القبلية، ونشر بعض الأحاديث لإعضاء في مجلس النواب مع القيادات الاجتماعية، والغريب في الأمر أن هذه الأحاديث المسربة بكاميرات الهاتف المحمول لا يلجأ أغلب أصحابها إلى وسائل الإعلام الأخرى للحديث لها.
- ✓ استخدامهما في نشر الشائعات على نطاق واسع وغالباً ما يكون لها تأثيرات متعددة مثل تحذير الرأي العام، أو تدمير معنويات المتلقي، أو التغطية على بعض الممارسات الخاطئة وغير المسئولة.
- ✓ ظهور نمط جديد تزامن مع حداثة هذه الوسائل وساهم في انتشاره بشكل كبير الظرف الذي تمر به ليبيا وهو ما يمكن أن نسميه إعلام الفضيحة حيث يعلن المصدر عن ذاته ولكنه عادة ما يجد لنفسه مهرباً بعيداً عن أيدي الانتقام، وقد يختفي وراء الكثير من الأسماء المستعارة ليستطيع أن ينشر فضاح الآخرين - وبغض النظر عن صدق المعلومات موضوع الفضيحة - فإن نتاج هذه الممارسة تترك لنا إما مواطن هارب من واقعة ووطنه يحاول استرداده على أنقاض الآخرين أو مواطن معدوم الشخصية لا يجرؤ على الخوض في حوار مباشر مع الآخر حتى ولو كانت قضيته عادلة، وفي كلتا الحالتين فإن هذه الوسائل تساهم على المدى القريب والبعيد في القضاء على الفكرة التي تحرك من أجلها المواطن الليبي ليقوم بثورة بدأت بوادر الندم على القيام بها تلوح في الأفق لأن كل ممارساته لم تكن لتتماشى مع مفاهيم سمع عنها ولكنه لم يختبرها عملياً وأصبحت الثورة - نتيجة لهذه الوضعية - مجرد عمل عبثي أو هكذا ما يبدو في الوقت الراهن.

(1) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010، ص 439-440. <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/435-480.pdf>

## رابعاً: مخاطر الاختراق الإعلامي

في مثل هذه الظروف يجب أن يكون الحرس مضاعفاً في ليبيا على عدم الانزلاق إلى خطر الاختراق الإعلامي بمعنى يجب حماية المعلومات السرية والاهتمام بالحفاظ على الأمن الإعلامي والمعلوماتي، ولا يجب أن تهتم به إسرائيل التي اتخذت مجموعة من الخطوات المتقدمة في تأمين معلوماتها الإستراتيجية<sup>(1)</sup>، وبالطبع يندد ذلك إلى الحفاظ على حق المعرفة الذي هو مبدأ مهني وكذلك حماية المعلومات السرية للوطن من أن يطلع عليها عدو خارجي أو عميل داخلي بل يندد الأمن المعلوماتي إلى الخوف من أن يتلقى المواطن معلومات تسهم في تكوين سلوكيات لا تخدم منظومة القيم الليبية بل وتعارض معها في بعض الأحيان.

- ولعل من أهم المخاطر التي تواجه الأمن الإعلامي الليبي ما يلي:
- السلبية في الخطاب الإعلامي الليبي الذي يبيث مضامين تثير الكراهية وتخرض على المنف بل تعدى الأمر في الخطاب الإعلامي الليبي إلى التأثير في المواطن الذي بات يظن أن الحرب هي أفضل وسيلة لتحقيق العدالة<sup>(2)</sup>، بالإضافة إلى وجود العديد من المضامين التي يجتريها الخطاب الإعلامي الليبي من إثارة الشكوك حول بعض القيادات الليبية لدى الرأي العام، وتشويه المعلومات لخدمة مصالح ضيقة، وعدم تقديمها بالموضوعية والمهنية في نقل الأحداث<sup>(3)</sup>.
  - ويغترق الإعلامي من قبل المفاهيم والمصطلحات الواردة في وثايقها، حيث تقوم وسائل الإعلام الليبية بنفس الدور الذي قامت به وسائل الإعلام في التعامل مع الحرب اللبنانية<sup>(4)</sup>، فتصور وسائل الإعلام الليبية في خطابها الحرب في ليبيا بأنها حرب خارجية، ومواجهة ضد الوطن، وأنها مشرعية،

(1) على سبيل المثال تعمل إسرائيل على حماية النوى التحتية الحوسبية لها، حيث شكلت هيئة حكومية متخصصة لهذا الغرض في عام 2003 اسمها الهيئة الحكومية لحماية المعلومات والتي تهتم بضممان أمن الحواسيب وحماية الشبكات، وتشرف على تطبيق تعليمات حماية المعلومات، كما أنها تتجول باقتداء إجراءات عقابية ضد المؤسسات التي تخرق تعليماتها. للمزيد انظر: جيل برعام، تأثير كتكولوجيا الحرب السبرانية على بناء القوة في إسرائيل، مجلة تسفا فاستراخيا، المجلد 5، العدد 1، ابريل 2013، معهد دراسات الأمن القومي، جامعة تل أبيب، ترجمة من المبرية. يولا البطل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، <http://www.inss.org.il>.

(2) للمزيد انظر: خالد سعيد اسميته، تعاطي الليبيين مع وسائل الإعلام، كتاب تحليل المسح الشامل للقيم، مركز دراسات القانون والجمعية و مركز البحوث والاستشارات جامعة بنغازي، 2015، تحت الطبع.

(3) للمزيد انظر: خالد سعيد اسميته، توظيف البعد المهني للملاقات العامة في الخطاب الإعلامي الليبي وعلاقته بتعزيز قيم المواطنة: دراسة على عينة من طلاب كلية الإعلام - جامعة بنغازي، مقدم في مؤتمر المواطنة في ليبيا، جامعة عمر المختار - ليبيا.

(4) قدمت الخطابات الدروسه ثلاث صور للحرب اللبنانية - الإسرائيلية 2006. فقد مثلت الحرب في خطاب الموقع الإلكتروني للمقاومة الإسلامية حرب مقاومة للعدو الإسرائيلي، ومثلت في خطابي الأهرام، والشرق الأوسط، ومقاومة تجرؤها حرب الله ضد إسرائيل، في حين مثلت في خطاب النهار حرب متأمرين على لبنان. للمزيد انظر: شهيرة بن عبد الله، مرجع سابق.

ومحاولة انقلابية، وثورة مضادة، وحرب ضد الإرهاب، وحرب قبائل... إلخ من الصور والتسميات، نحن هنا لا نريد الخوض في إثبات أي الصور هي المعبرة عن الواقع، بل نود الإشارة فقط إلى الخطر الذي يحدق بالمتلقي الليبي جراء هذا الكم الهائل من الصور التي يصعب عليه معرفة صحتها وكذلك خطر الإنقسام الذي سيصيب الرأي العام على عدد هذه الصور التي نخشى أن منها أن تعمق اتجاه جديد لم يكن موجود في الدولة الليبية وهو التجمع على أساس فئوي تحت عناوين سياسية ودينية واجتماعية وحتى وطنية.

وأمام هذا التوصيف نقول إن أمام الإعلام الليبي جملة من التحديات التي من الواجب أن يعالجها في خطابه الموجه للرأي العام الداخلي أو الخارجي، وهي نفس التحديات التي ذهب إليها (محمود أحمد محمد الرجبي، 2012) حيث يواجه الخطاب الإعلامي الليبي مثل نظيره العربي والإسلامي مخاطر الإنزلاق إلى تغذية الصراع الطائفي والمذهبي<sup>(1)</sup> وهو بالطبع خطر يضعف من قوة النسيج الاجتماعي ويوفر بيئة خصبة للتطرف والعنف. ويظهر هذا بوضوح في المضامين التي يعكسها الإعلام الغربي من فهم لخطابنا العربي في العموم والليبي في الخصوص حيث يشير إلى أن الإعلام الغربي يسلط الضوء على ظاهرة التطرف باعتبارها نتاجاً إسلامياً محضاً، رغم أنها ظاهرة موجودة في كل المجتمعات وفي كل الأديان<sup>(2)</sup>، وللأسف قد نجح الإعلامي الغربي في التأثير على الخطاب الإعلامي العربي كما حدث في الحرب على قطاع غزة. وأن يجرح وسائل الإعلام العربية لترديد بعض مصطلحاتها وأوصافها السلبية للحرب - والتي تنسجم مع مصالحهم بالطبع - وجعله يقع فريسة لمقولته المنحازة بل ويستخدم لغة حيادية تجاه الحرب رغم وحشيتها ودمويتها<sup>(3)</sup>.

ضف إلى ذلك التحديات الخارجية والمتمثلة في الخطر الناجم من العجز عن إنتاج خطاب إعلامي يتناسب مع العقلية الغربية وقادر على التعامل معها بمضامين تعتمد على استخدام لغة العقل والبرهان وتستوعب ثقافته وتعرف كيف تخاطبه بدلاً عن اعتمادها على أسلوب الوعظ المباشر والنمطية السائدة في عالمنا العربي الإسلامي، لذا وجب أن يتجه الخطاب الإعلامي إلى التركيز على لغة الحوار والتواصل، وفتح آفاق الحوار مع دوائر صنع القرار، الذي تسيطر عليه رؤية نمطية مشوهة عن الإسلام<sup>(4)</sup>.

(1) وهنا في ليبيا يمكن أن تكون ثنائية الصراع تعتمد على التصنيف الجهوي والمناطقى والقبلي والأيدولوجي والمصلحي.

(2) محمود أحمد محمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية: تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012، ص 41.

(3) للمزيد انظر: عوني فارس: الخطاب الإعلامي لصحيفة القدس خلال الحرب على غزة: قراءة نقدية في افتتاحياتها 27/ كانون أول/ 2008-19 كانون ثاني / 2009، حويات القدس، العدد الثامن 2009-2010، ص 52 و ص 59.

(4) للمزيد انظر: أحمد القاضي، الدعوة الإسلامية في الغرب، ورقة عمل لمؤتمر: قضايا الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الإمارات العربية، جامعة الشارقة، 2011.

كما أن بطء الإعلام الليبي في التعامل مع الأحداث والمستجدات سواء على التناول الداخلي والخارجي للأحداث أو على الصعيد التقني، أو على صعيد فنون التغطية وأصول ممارسة المهنة قد يعرضها للانزلاق إلى خطر الإختراق نتيجة هذه الضعف، فالأبتعاد عن التنظير والكف عن إبراز ضعف الوحدة بين الصفوف الداخلية، والتسريع في وتيرة الاستجابة للمستجدات<sup>(1)</sup>، هي أحد المخارج المهمة من المأزق التي يواجهها الإعلام الليبي.

ومن مخاطر الإختراق الإعلامي ما تقوم به بعض القنوات الفضائية من تغذية للخلافات السياسية العربية الرسمية، وتحويل البرامج الحوارية إلى ملاعب لتحقيق النصر أو الهزيمة، أو لنشر الغسيل القذر والتباري في كشف الفضائح. وبدلاً من أن تعمل هذه القنوات على زيادة اللحمة الوطنية فإنها ذهبت إلى صناعة واسعة لبرامج يسهم في كتابتها وإخراجها مختصون بإثارة المتعة الحسية المؤقتة من دون توظيف للبرامج والعلوم، وأصبح الفساد القيمي والوطني مبرمجاً وله القدرة على أن يملك منافذ كثيرة يباشر فيها تدميره للعلاقة بين المواطن العربي وقضايا أمته ومستقبلها<sup>(2)</sup>.

كما يكمن خطر الإختراق الإعلامي أيضاً في إضعاف اللغة العربية التي تمثل لغة القران وتمثل البعد الثقافي والحضاري للأمة العربية، حيث نلاحظ العديد من التعبيرات غير السليمة لغوياً واعتماد القنوات الفضائية على اللهجة العامية حتى في مناقشة موضوعات علمية وأدبية راقية، بالإضافة إلى كثرة الأخطاء النحوية والإملائية الواردة في وسائل الإعلام واستخدام الكثير من التعبيرات الأجنبية سواء بشكل مكتوب أو منطوق. و ما يزيد من خطورة هذا الإختراق تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها وكثرة الإقبال عليها لاسيما الوسائل المرئية، حيث يزداد التوجس من مغبة تحويلها إلى معاول تنسف اللغة العربية، وتفسد استقامة اللسان، وتهوي بالذوق اللغوي إلى الحظيظ، لاسيما إذا كان التلاميذ يقعون أمام التلفزيون أكثر مما يجلسون فوق مقاعد الدراسة<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: تحصين البيت الداخلي (رؤى ومقترحات)

يمكن رصد مجموعة من التدابير للقضاء على / أو للحد من الإختراق الإعلامي ومنع الإضرار بالأمن الإعلامي في ليبيا من خلال:

(1) للمزيد انظر: وحيد تاجا، الخطاب الإسلامي: إلى أين؟، دار الفكر، دمشق، 2006.

(2) صباح ياسين، النسق القيمي وهيمنة القوة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 77.

(3) واقع العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر، ص 14.

- العمل على دراسة الثغرات الموجودة في الخطاب الإعلامي الليبي بشكل أكثر عمقاً والوقوف على التوصيف الحقيقي له وتحفيز العاملين في المؤسسات الإعلامية لمساعدة مؤسسات المهرم في الدولة على أن تعكس رؤاها في الخطاب الإعلامي بشكل واضح ينضوي على فوائد لصالح المواطن وخدمة منظومة القيم المجتمعية ويحافظ على سرية المعلومات من خلال وضع سياسات إعلامية مدروسة تراعي مصالح الأمن القومي الليبي وتضع حدود مقبولة وآمنة لما يمكن أن يقال في وسائل الإعلام عن الوطن، لاسيما بعد ظهور تعددية واسعة للخطاب وتراجع حدود المنوعات بشكل غير مسبوق<sup>(1)</sup>، في الوقت الذي لا يتم الإضرار فيه بحرية الإعلام وحق المواطن في المعرفة. لذا وجب على الإعلام الليبي أن يجدد في أدواته ويحاكي روح العصر ويخرج من دائرة العشوائية والتخبط في نشر مضامينه.
- يجب التفكير بشكل جدي في وضع حدود آمنة للمعلومات التي يمكن أن تتناولها وسائل الإعلام الليبية، نحن هنا نتحدث عن خطة تضمن صياغة سياسات إعلامية تشارك في إعدادها مؤسسات ليبية متعددة لأن شأن الوطن يهم الجميع، وضياعه يعني ضياع الدولة الليبية بكل مؤسساتها، إذا لم تبادر المؤسسة الإعلامية باتخاذ خطوات واضحة وجريئة في هذا الشأن (تحديد السقف الواجب الالتزام بعدم تجاوزه أثناء قيام وسائل الإعلام الليبي بمهمة تدفق المعلومات من خلال مضامينها)، فإنها ستجبر على القيام بذلك تحت مبررات عدة ومن جهات لا تعي بشكل فعلي القيام بهذه المهمة على أكمل وجه وبذلك ستذهب حرية واستقلالية وسائل الإعلام الليبية ضحية نوايا قد تكون طيبة ولكنها غير مدركة لضياح المصلحة الوطنية على المدى القريب والبعيد.
- يجب التفكير بشكل جدي في خطر اقتحام القنوات الإعلامية الوافدة للفضاء السمعي البصري الليبي، فنحن نتلقى العديد من المضامين غير المراقبة والتي تحمل قيماً ورسائل قد تضر بالتركيبة الثقافية والاجتماعية لمجتمعنا، وهو بالطبع أمر صعب ومحفوف بالعديد من التحديات خاصة في ظل الأصوات المتزايدة من الإعلاميين وحتى الجمهور العام للحصول على المزيد من الحريات وصل في بعض الأحيان إلى حد المبالغة في تحقيق هذا المطلب بل وانحرف به إلى ما يمكن أن نصفه بالفوضى الإعلامية، ولكن لا مفر لدينا - إذا كنا ننوي حقاً الحد من الاختراق الإعلامي لوسائل الإعلام الليبية - من تنظيم دخول هذه القنوات إلى الفضاء الليبي من النواحي التقنية والإدارية والقانونية.
- يجب العمل على مكافحة ظاهرة الاستخدام السيء للشباب لتكنولوجيا الاتصالات والإعلام، حيث ساعات طويلة تهدر في متابعة وسائل الإعلام والاتصال بجميع أنواعها ولا نجد ثمار وآثار

(1) التقرير السنوي للبيت الفضائي العربي لسنة 2011، إعداد اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، إصدارات إذاعات الدول العربية، ص 40.



هذه المتابعة تأتي بالفائدة على المجتمع الليبي، ولعل ذلك يعد جزءاً من ظاهرة الاستخدام السيئ للتكنولوجيا بشكل عام. ونعتقد أن مكافحة هذه الظاهرة لا يكون إلا من خلال تكاتف جهود مؤسسات عدة وقطاعات متنوعة وفق خطة مدروسة توضع من قبل السلطات الليبية وتعمل على المدى القريب والبعيد.

• إن الأمن الإعلامي يمثل مطلباً قومياً، بالرغم من غياب خطة إستراتيجية إعلامية عربية، لذا يجب العمل على وضع هذه الخطة بشكل عاجل لتشكيل طوق من المناعة الإعلامية العربية من خلال المراحل التالية:

- ✓ سن سياسات إعلامية متناسقة مع خطط التربية والتعليم والثقافة في شكل مشروع حضاري راسخ في ضمير الرأي العام.
- ✓ إعادة النظر في خطط تكوين الكوادر الإعلامية بإدماج هذا التكوين في تقنيات الملتيميديا وتغليب التدريب التكنولوجي الميداني على الدروس النظرية.
- ✓ تخصيص قنوات فضائية عربية تبث بلغات أجنبية توجه خطاباً إعلامياً محترفاً للرأي العام العالمي يركز على توضيح الحقائق العربية ويدافع عنها.
- ✓ تشجيع إنشاء مواقع إنترنت لخدمة قضايا العرب والتعريف بها وتوجيهها توجيهاً قومياً مشتركاً بعيداً عن الدعايات السياسية القطرية التقليدية<sup>(1)</sup>.

• الخلاصة إن الاختراق الإعلامي هو اختراق للهوية والثقافة واختراق للشخصية الوطنية والانحراف بها للتقليد والتبعية والإذعان للآخر الذي يعادينا حضارياً وفكرياً ولا يهدأ حتى يرانا ضعفاء ولا نقدم له إلا السمع والطاعة. وتبقى الأسئلة التي ستضعنا إجابتها في مواجهة صريحة مع ذاتنا ومع مسئوليتنا تجاه مجتمعنا وتقطع الطريق أمام من يريد أن يخفي اختراق وسائل إعلامنا الليبي، تلك الأسئلة تتمثل في: هل يمكن الاعتماد على ما تنقله وسائل الإعلام الليبية اليوم كوثائق نستطيع الوثوق بها في كتابة تاريخ ليبيا مستقبلاً؟ وهل سنكون قادرين على الدفاع عن أنفسنا أمام الأجيال القادمة وهم يروننا - عبر أرشيف وسائل الإعلام - ندمر وطنهم ونستنزف ثرواتهم؟ وهل نستطيع أن نبرر لهم شرعية الصراع القائم في ليبيا حالياً؟ أمام تدوين وسائل الإعلام لكل ما يحدث ويحتفظ به للأجيال القادمة، سيكون موقفنا أضعف مما هو عليه الآن في الدفاع عن أنفسنا لأن مرور الزمن على ما يحدث سيصم آذان من سيأتي بعدنا عن سماع كل المبررات التي سنقدمها لهم.

(1) أحمد القديري، مرجع سابق، ص 144-145.

## المراجع

- أحمد القاضي، الدعوة الإسلامية في الغرب، ورقة عمل لمؤتمر: قضايا الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الإمارات العربية، جامعة الشارقة، 2011.
- أحمد القديري، مدخل إلى نظرية الأمن الإعلامي والاتصالي: العالم العربي نموذجاً، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد 14، قطر، 2002.  
<http://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/8551/100214-0004-fulltext.pdf?sequence=4&isAllowed=y>
- أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، خطابات التحريض وحرية التعبير: الحدود الفاصلة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، ص 19. [www.teegyptaf.org](http://www.teegyptaf.org)
- التقرير السنوي للبعث الفضائي العربي لسنة 2011، إعداد اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، إصدارات إذاعات الدول العربية.
- التقرير الربع سنوي الأول حول الانتهاكات ضد الحريات الإعلامية في ليبيا، الصادر عن المركز الليبي لحرية الصحافة، طرابلس، 2015.
- العجيلي عصمان سرکز، البرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية الليبية (مقاربة تربو نفسية)، مجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الثاني، أبريل 2014، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال بمدينة طنجة بالمغرب - في الفترة من 11 - 15 نوفمبر 2013.
- ثامر كامل محمد، العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وآليات حراكها في الوطن العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، ص 234.  
<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=25312>
- جيل برعام، تأثير تكنولوجيا الحرب السبرانية على بناء القوة في إسرائيل، مجلة تسفا فاستراتيجية، المجلد 5، العدد 1، أبريل 2013، معهد دراسات الأمن القومي، جامعة تل أبيب، ترجمته من العبرية: يولا البطل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، <http://www.inss.org.il>
- هموش عبد الرزاق، العلاقات العربية - الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، 2013، ص 65.
- خالد سعيد أسبيته، توظيف مكونات المشهد الإعلامي في بلورة رؤية جديدة لنظام الإعلام الليبي، مجلة المعرفة للتنمية والتطوير، مارس العدد 1، جامعة أفريقيا المتحدة، الزاوية- ليبيا، 2013. ص 1.

- خالد سعيد أسببته، تعاطي الليبيين مع وسائل الإعلام، كتاب تحليل المسح الشامل للقيم، مركز دراسات القانون والمجتمع ومركز البحوث والاستشارات جامعة بنغازي، 2015، قيد النشر.
- خالد سعيد أسببته، توظيف البعد المهني للعلاقات العامة في الخطاب الإعلامي الليبي وعلاقته بتعزيز قيم المواطنة: دراسة على عينة من طلاب كلية الإعلام - جامعة بنغازي، مقدم في مؤتمر المواطنة في ليبيا، جامعة عمر المختار - ليبيا. قيد النشر.
- خالد سعيد أسببته، الحرية والمسؤولية والمهنية - نظرة لأخلاقيات العمل الإعلامي في ضوء استطلاع آراء عينة من الإعلاميين الليبيين، المجلة الليبية للدراسات، ابريل العدد 2، 2013، دار الزاوية للكتاب - الزاوية.
- رياض خالد الأشقر، الأمن الإعلامي مسئولية المجتمع، صحيفة الرأي الإلكترونية، 17 يناير 2010، ps.alray
- سعد دغمان، الإعلام الأمني... التعريف، الوظائف، الإشكاليات، مركز الإعلام الأمني، <http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/April/1-4-2011/634372730446208710.pdf>
- سعود الكاتب، الإعلام القديم والإعلام الجديد، د.ط، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، 2002، ص 1-20.
- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010، ص 439-440.
- <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/435-480.pdf>  
شهيره بن عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مجلة المستقبل العربي، ص 95.
- [http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal\\_429\\_shahirabnabdallah.pdf](http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_429_shahirabnabdallah.pdf)
- صباح ياسين، النسق القيمي وهيمنة القوة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 77.
- قادري أحمد حافظ، العالم الثالث والقانون الدولي للإعلام، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011، ص 10 و ص 103.
- [http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11425/1/KADRI\\_AHMED.PDF.pdf](http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11425/1/KADRI_AHMED.PDF.pdf)
- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص 88.

- علاء محمد عبد المعطي، تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الفضائية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية: دراسة مقارنة، مقدمة لمؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، 2006، ص 46.  
<http://www1.mans.edu.eg/facse/arabic/moktamar/first/01.pdf>
- عوني فارس، الخطاب الإعلامي لصحيفة القدس خلال الحرب على غزة: قراءة نقدية في افتتاحياتها 27/ كانون أول/ 2008-19 كانون ثاني / 2009، حوليات القدس، العدد الثامن 2009-2010، ص 52 و ص 59.
- محمود أحمد محمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية: تحليل مضمون موقع أبوصلة الإخباري رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012، ص 41.
- محمد قيراط، الإدارة الإعلامية الأمريكية لحرب الخليج الثالثة، الكاتب: د. ت. ص 91.  
[http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com\\_content&task=view&id=125&Itemid=101](http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com_content&task=view&id=125&Itemid=101)
- ناجي معلا، محنة الخطاب الإعلامي العربي،  
<http://www.najimage.com/articles/10.pdf>
- هشام حمزة، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات حالة دراسة تجربة قناة أبو ظبي في تغطية الحرب في أفغانستان والعراق، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، رسالة ماجستير، 2007، ص 2-5. [www.abahe.co.uk](http://www.abahe.co.uk)
- وحيد تاجا، الخطاب الإسلامي: إلى أين؟، دار الفكر، دمشق، 2006.
- واقع العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر، ص 14.
- [http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference\\_research-1883602584-1406789958-167.pdf](http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1883602584-1406789958-167.pdf)
- Tarlach McGonagle, Rapport du conférence des, ministres du Conseil de l'Europe responsable des médias et de la société de l'information, opportunités, droits, responsabilités, Belgrade, è)è novembre 2013, Liberté D"expression et démocratie à l'âge numérique Conseil de l'Europe contre le discours de haine: interrogations et défis. <http://www.ivir.nl/staff/mcgonagle.html>
- Nicolas Pélissier, L"information en guerre ; les médias français et le conflit du Kosovo, Annuaire Français des Relations Internationales, 2000, P 22. <http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic 00000263>
- Christina M. Knopf, Eric J. Ziegelmayr, La guerre de quatrième génération et la stratégie des médias sociaux des forces armées américaines: Encourager la conversation théorique.